افتتح ورشة عمل «مستقبل المدن العربية» احتفالاً بالموئل العالمي

فاضل صفر: خطة إسكانية لإنجاز آلاف الوحدات السكنية في 6 مدن جديدة

● المتحدثون في الجلسة الافتتاحية لورشة العمل يتوسطهم الوزير فاضل صفر

● أحمد العدساني «وسط» متحدثاً في الجلسة الختامية

كتب يوسف الكوت:

أكد وزير الاشغال العامة وزير الدولة لشؤون البلدية د.فاضل صفر ان برنامج عمل الحكومة الحالي يهدف الى تنفيذ خطة اسكانية طموحة خلال 2009–2013 لانجاز آلاف الوحدات الجديدة كما تضم الخطة تبني استراتيجيات جديدة للتنفيذ منها اشراك القطاع الخاص في تمويل وتنفيذ المشاريع وتنويع وتنمية الموارد المالية وتوفير المزيد من الاراضي الصالحة والخالية من العوائق وتقليص اعداد طلبات الرعاية السكنية وتوفير بدائل سكنية جديدة.

جاء ذلك في كلمة صفر بالجلسة الافتتاحية لورش العمل التي اقيمت في مقر منظمة المدن العربية تحت عنوان «التخطيط من اجل المستقبل في المدن العربية» بمناسبة الاحتفال بيوم الموئل العالمي 2009».

أحمد العدساني: هدفنا الارتقاء بالموارد البشرية وبلوغ الأهداف الانمائية

موازنة

وقال صفر أن التحدي الذي يواجهنا في دولة الكويت هو كيفية الموازنة بين «الطلب» أو النمو العالي في أعداد السكان والمركبات ورخص القيادة والمركبات الثقيلة والمؤشرات الاقتصادية والتجارة الاقليمية واستعمال الأراضي وكفاءة «المعروض» من خدمات وبنى تحتية ومساكن ومواقف للمركبات وغيرها لغرض تهيئة البيئة الحضرية التي تلبي احتياجات المجتمع وخطط الدولة لتحويل البلاد الى مركز مالي وتجاري عالمي استنادا لتوجيهات صاحب السمو أمير البلاد حفظه الله ورعاه، مشيرا الى أن موضوع تخطيط المدن قد احتل أولوية مهمة لغرض تعزيز الاستعمال الأمثل للأراضي في بلد محدود المساحة كالكويت وقد قمنا باعداد المخطط الهيكلي الثالث للدولة الذي تم اصداره بموجب المرسوم الأميري 255 عام 2008 والذي يمثل خطوة متميزة لتحقيق السياسات العامة للتطوير العمراني بالتكامل بين البنية التحتية والاحتياجات.

أهداف

وأشار صفر الى أن المخطط الهيكلي للدولة يهدف لوضع المعايير التخطيطية لتطوير المناطق من حيث المرافق العامة والنقل والنمو المتوقع للسكان الذي سوف يزداد من 3.5 ملايين نسمة الى أكثر من 6 مليون نسمة خلال العشر سنوات القادمة والمخطط الآن يمثل أساسا قابل للتطور لخدمة برامج الدولة المستقبلية وتعزيز التخطيط الاستراتيجي وتوفير دليل لمؤسسات الدولة يساعد في تنظيم استعمال الموارد بشكل فعال ويحد من تشابك الاختصاصات.

وبين أن التحدي الآخر الذي يواجه متخذي القرار هو أن عدد المركبات قد تجاوز 1.5 مليون مركبة مسجلا زيادة بنسبة 76% بين عام 2000 و2008 ونظرا لكون عملية نقل الافراد والبضائع تشكل العمود الفقري لديمومة وتطور المجتمع فان اهتمام متخذي القرار يتمحور حاليا حول الآثار السلبية المباشرة الناتجة عن الحركة المرورية من ازدحام يهدر الوقت وحوادث تربك الحياة الاجتماعية وتكلفة اقتصادية وتلوث بيئي ،،، مضيفا أن الدراسات تشير الى أن كلفة المشاكل المرورية في دولة الكويت قد تصل الى أكثر من 27 مليار دينار خلال العشر سنوات القادمة اذا لم تعالج المشاكل.

تطوير

وأضاف صفر لذلك كان من الضروري أن نحرص على تطوير شبكات الطرق حيث احتوت الخطة الخمسية على بناء أكثر من 700 كم طرق استراتيجية حديثة تربط المنافذ الحدودية ومراكز الخدمات وتجمع السكان والموانئ والمطارات ومناطق النمو الاقتصادي وقد احتوت الخطة الخمسية أيضا مشاريع عملاقة لتطوير خدمات النقل العام مثل مشروع السكك الحديدية ومترو الأنفاق، مضيفا لقد أولينا اهتماما كبيرا للقضية الاسكانية بطرق غير تقليدية وعلمية في ظل ندرة مساحات الأراضي وعدم كفاية المتوفر منها وكثرة المواطنين المسجلين في قوائم الانتظار.

اختلاف

وأكد صفر ان التحدي الكبير الذي يواجه مخططي المدن وقطاع النقل ومتخذي القرار حول العالم حاليا يختلف كثيرا عما كان بالسابق وسوف يكون مختلفا بالمستقبل وذلك يتطلب استحداث مفاهيم حديثة وغير تقليدية تشمل تبني استراتيجيات شاملة لتنمية المدن تشمل جميع القطاعات واستحداث هيكل مؤسسي كفء وادارة فعالة وخطط تنمية بشرية مستدامة لتطوير الكوادر الوطنية وتعظيم دور القطاع الخاص ليحتل مركزا فاعلا في تنفيذ خطط التنمية وتفعيل مشاريع الحكومة الالكترونية لتسهيل حصول المواطنين على المعلومات ووضع الخطط للحد من حوادث الطرق والازدحام من خلال تبني نظام «ادارة الطلب على النقل» وتطوير خدمات النقل الجماعي وانشاء نظام مواقف ذكية نظرا لصعوبة التمدد في بناء شبكات الطرق واستعمالات الأراضي وتفعيل قانون المرور واستحداث نظم المعلومات والبحوث وتطبيق الحلول الناجحة من المشاكل البيئية وتحديق المخطط الهيكلي للدولة بشكل مستمر.

تقرير

من جانبه قال الدكتور صلاح بورجيني القائم بأعمال المنسق المقيم للأمم المتحدة في الكويت أن تقرير البرنامج الانمائي لسنة 2009 يبين أن العلاقة بين الضغوط على الموارد والاستدامة البيئية وأمن الانسان في البلدان العربية ذات أهمية قصوى وهناك تحديات هائلة تهدد سكان المنطقة العربية على مستوى البقاء والغذاء والخدمات الصحية وغيرها، مضيفا لقد أظهرت سلسلة الدراسات التي يرعاها برنامج الأمم المتحدة الانمائي أن النظام العالمي الذي أعقب انتهاء الحرب الباردة كان حافلا بالمشاكل حيث تضاعفت خلاله التحديات التي تواجه الدول وخاصة البلدان النامية وقد ظهرت مكان النظرة التقليدية حول الأمن جملة من العوامل الداخلية والخارجية ومن أهمها التلوث البيئي والتنقلات السكانية الواسعة ونظام مالي متداع زيادة على تهديدات أخرى مثل تفشي الأوبئة وتجارة المخدرات.

وأضاف أن التهديدات الداخلية تتمثل بضعف قدره العديد من الدول على ضمان الحقوق لمواطنيها جراء شيوع الفقر والبطالة ويؤدي انعدام أمن الانسان خاصة في البلدان العربية الى تقويض التنمية البشرية ويتعاظم هذا الانعدام مع تغييرات المناخ السريعة في العالم التي تهدد سبل العيش والدخل وحصول المواطن العربي على الغذاء والمياه في المستقبل ويزداد انعدام أمن الانسان في تنامي شعور الشباب العاطل عن العمل بالاحباط والاغتراب مع زيادة المحن التي تواجهها المرأة المنقوصة الحقوق في أكثر البلدان العربية.

فقد منحت بعض الدول العربية ثروات وقوة لا حصر لها بالنسبة لبلدان أخرى ترزح تحت الفقر، وهكذا نلاحظ أن تجتمع في البيئة الطبيعية في البلدان العربية عناصر النعمة والنقمة في آن واحد ومن أهم عناصر النعمة تضم هذه البيئة كماً من أضخم مخزونات النفط المكتشف في العالم وهذا مما يسر انتقال الثروة بصورة خارقة للعادة الى بعض المجتمعات العربية لكن وجدت هناك عناصر مؤذية في هذه البيئة والتي تعاني نقصا خطيرا في مصادر المياه وهي أراض قاحلة في اغلبها وكذلك هي عرضة للضغوط السكانية والافراط في استغلال الموارد والزحف الحضري السريع مما يساهم في تدهورها.

احتفالية

بدوره قال الدكتور طارق الشيخ رئيس برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية للمدن العربية «الهابيتات» في الكويت ان الاحتفالية التي ستقام هذا العام تحت شعار التخطيط من أجل المستقبل وتتضمن فعالياتها ورشة عمل تتعرض لأهم التحديات التي تواجه المستوطنات البشرية والمدن ،،، مضيفا أن التخطيط من أجل المستقبل هو التحدي الرئيسي للمدن حيث سيقوم خبراء ومتخصصون من الكويت ومن العديد من الدول باستعراض التجارب التخطيطية المختلفة لهدف تحقيق غايات التنمية الحضرية المستدامة بالمدن والتحاور في شأن التحديات التي تواجهها فضلاً عن مناقشته الحلول التخطيطية اللازمة وتأكيد أهمية بناء القدرات للتخطيط الاستراتيجي وطرح أحدث المستجدات التي يتوجب أخذها في الاعتبار عند التخطيط لمدن المستقبل المتشاركة والآمنة والمستدامة والرقمية.واضاف أن أهم التحديات التي تواجه المدن العربية تتمثل في الممارسات الخاطئة التي تتم خارج نطاق التخطيط والتي تؤثر في التغيرات المناخية واذا لم تتم المواجهة بأسلوب تنموي مخطط له ومنظم فان ذلك سيؤدي الى النزوح والهجرة من المدن التي ستتأثر وساكنوها بالسلب ولهذا فان برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية «الهابيتات» سوف يعلن عن صدور تقريره الدولي من دولة الكويت والذي سيصدر تحت عنوان (تخطيط المدن المستدامة) وذلك في اطار الاحتفال بيوم الموئل العالمي.

وأشار الشيخ الى أن المشاركين في المؤتمر سيكون من بينهم شخصيات وخبرات ذات باع طويل في مجال التخطيط من الكويت كالسيدة سارة الدويسان ومعهد الكويت للأبحاث العلمية والمؤسسة العامة للرعاية السكنية وبلدية الكويت ونخبة من الاستشاريين الكويتيين ومن خارج الكويت على سبيل المثال لا الحصر رئيس الجمعية الدولية للمخططين الدوليين والاقليميين السابق ويلقيها الدكتور مارك دوابر فضلا عن أستاذ التنمية الحضرية السابق بجامعة هارفارد الأمريكية الدكتورة منى سراج الدين وكذلك رئيس قطاع بناء القدرات (بالهابيتات) المركز الرئيسي الدكتور جوليلات كيبيده هذا بالاضافة الى المعهد العربي لانماء المدن من المملكة العربية السعودية ونائب رئيس الهيئة العامة للتخطيط العمراني بجمهورية مصر العربية. ودعا د.الشيخ كافة المعنيين بتخطيط المدن ومستقبلها من شباب وطلبة ومتخصصين ومؤسسات المجتمع المدني الى المشاركة حيث ان الدعوة عامة ويمكن للمهتمين الاشتراك من خلال ارسال بريد الكتروني على العنوان التالي whd2009@unhabitat-ku-wait.org..

يحيى العقيلي: نحتاج الى برامج مستمرة لتنمية القدرات وتطوير المهارات

قاعدة

وقال المهندس أحمد العدساني أمين عام مساعد منظمة المدن العربية اننا لا نأت بجديد عندما نقرر أن المدن اليوم باتت تشكل المحرك الأساسي للتنمية وبالتالي أصبح التخطيط قاعدة للارتقاء البشري والبيئي وأداة لبلوغ الأهداف الانمائية للألفية.

وأضاف أن هناك آراء كثيرة يتم تداولها بين المخططين والمهتمين بقضايا المدن والمستوطنات البشرية حول التخطيط الاستراتيجي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والاسكانية المحلية ودورها في بناء المدن الذكية ومدن المستقبل وكذلك حول أهمية التخطيط الاستراتيجي من أجل زيادة الفرص الاستثمارية والتنافسية للمدن ففي حين يرى البعض أن المدن في هذا العصر تنمو بسرعة متزايدة ما قد يجعل من الصعب اعتماد الخطط العمرانية والاقتصادية والاجتماعية طويلة المدى ففي المقابل هناك من يطالب بتخطيط مرن قصير المدى يأخذ في الاعتبار طبيعة المشكلات التي تفرزها الدراية الفنية التكنولوجية وما يرتبط بها من عناصر واشكاليات التوسع الحضري ما يعزز أهمية انشاء المراكز الحضرية المحلية والوطنية وما يلقي بالمسؤولية على عاتق المخططين الحضريين من أجل تحقيق بيئة معيشية أفضل للجميع.

واضاف العدساني ان ورشة العمل التي نقيمها بالتعاون مع مكتب برنامج المستوطنات البشرية وبلدية الكويت كاسهام في احتفالية يوم الموئل العالمي هذه الورشة تضيف بأبحاثها وحواراتها ومناقشاتها ما يخدم جهودنا المشتركة لبلوغ مستقبل حضري أفضل.

تحديات كبيرة

من جانبه قال يحيى العقيلي الأمين العام المساعد لشؤون المجلس الأعلى للتخطيط والتنمية في كلمة القاها نيابة عنه د.عادل الوقيان الأمين العام للمجلس ان المدن تواجه في شتى بقاع العالم بصفة عامة وفي مدننا العربية بصفة خاصة تحديات كثيرة ويتولد داخلها أيضا فرص كثيرة وعلينا أن نخطط معا ونعمل كفريق واحد كل في مجال عمله لمواجهة التحديات وحسن استخدام الفرص، مضيفا أن المشاركة في التخطيط بين كافة الجهات الفاعلة في المدن هو السبيل لضمان نتائج ايجابية للمخرجات التخطيطية ولتحقيق أكبر قدر من عوائد التنمية وأن التخطيط الجيد وحده أيضا غير كاف ويتطلب ادارة جيدة تتعامل مع تنفيذ المخططات بحرفية وتتبنى أدوات فعالة لمتابعة وتقييم تنفيذ المخططات وهذا كله يحتاج الى برامج مستمرة لتنمية القدرات وتطوير المهارات في التخطيط والادارة.

مشاكل المدن

بدوره قال العقيد ناصر العنزي مدير ادارة التنسيق والمتابعة في الادارة العامة للمرور في كلمة ألقاها نيابة عن اللواء محمود الدوسري الوكيل المساعد لشؤون المرور مدير عام الادارة العامة للمرور ان الاجتماع المنعقد تحت شعار «التخطيط من اجل المستقبل في المدن العربية» يأتي في وقت تشهد فيه جميع دول العالم تحديا بالنسبة للمدن والمستوطنات البشرية يتطلب تخطيطا علميا شاملا لتحقيق غايات التنمية المستدامة، مضيفا: لقد سعى الانسان منذ النشأة الأولى الى تكوين الجماعات البشرية التي تطورت في شكل مستوطنات صغيرة ثم أصبحت بعد ذلك مدنا بأحجام مختلفة احتلت مواقعها كمراكز حضرية واقتصادية وصناعية واجتماعية وعمرانية وسياسية ومع تزايد أعداد السكان والنمو الاقتصادي وبدء عصر الصناعة حدثت توسعات هائلة في الحدود الجغرافية لهذه المدن وتبدلت فيها أنماط النشاطات المختلفة وحياة البشر وقد أصبحت المدينة اليوم كالحاضنة الكبيرة الذي تنظم حياة السكان بما يتناسب مع التبدلات التي طرأت على الجوانب الاقتصادية والتخطيط والقوى العاملة وأساليب الادارة والنمط الحضاري الذي طورته التكنولوجيا الحديثة وغيرها.

وأضاف: هذا التطور الكبير في مدن اليوم جاء بمشكلات كبيرة قد لا تخلو منها أي مدينة لكنها تختلف فقط في طبيعة وحجم كل مدينة وظروفها الاجتماعية والاقتصادية وأعداد السكان وشبكات النقل وأعداد المركبات والطاقة الاستيعابية واستخدامات الأراضي والنظم السياسية وقد أصبحت المشاكل الناتجة عن الحركة المرورية في دولة الكويت من ازدحام وحوادث وكلفة اقتصادية وانسانية من التحديات الكبرى التي تتطلب التعامل معها بجدية، مضيفا أنه كان لزاما علينا في دولة الكويت أن نتصدى لهذه المشكلة قبل أن تصل الى مستويات خانقة تؤثر مباشرة على الانتاج وتساهم سلبا في التدهور البيئي والمادي للمجتمع وأضحت الدعوة الى معالجة هذه المشكلة ملحة خاصة بعد تبني الدولة للرؤية الاستراتيجية بتحويل الكويت الى مركز مالي وتجاري عالمي والتي دعا اليها سيدي صاحب السمو أمير البلاد حفظه الله ورعاه في أكثر من مناسبة.

جلسة

وقد عقدت الجلسة الثانية لورشة العمل تحت عنوان «اعادة احياء التخطيط العمراني» وقال فيها عضو المجلس البلدي د.عبدالكريم سليم ان هذه الورشة تمت بتعاون من قبل منظمة المدن العربية ومنظمة «الهبتات» وذلك لمناقشة كل ما يخص المدن من بنية تحتية ودراسة احوال المواطنين في المدن العالمية، مضيفا ان هدف الورشة هو التنمية المستدامة والمقصود بها التنمية التي تلبي احتياجات الناس والاجيال القادمة لفترة طويلة الامد، مشيرا الى ان المحور الاساسي هو الاستدامة أي تنفيذ الخطط التنموية، وقد اعطيت افكار عن التجارب الحقيقية للمدن في عدة دول كالمدينة المنورة في المملكة العربية السعودية والقاهرة والاسكندرية في مصر خاصة ان هذه التجارب تثري عملية التخطيط الاستراتيجي للتنمية المستدامة، حيث تتعامل مع جميع شرائح المجتمع وتتم بنظرة شمولية اكثر من المدن المتقدمة (التجارية).

من جانبه، قال مدير ادارة المخطط الهيكلي في بلدية الكويت المهندس سعد المحيلبي إن مشاركتهم اليوم جاءت بناء على التجربة التي تتمتع بها بلدية الكويت في مجال التخطيط العمراني وذلك بمشروع المخطط الهيكلي الثالث لدولة الكويت والذي يحتوي على محاور اكدت عليها البرامج المعدة من المستوطنات البشرية في المدن العربية وذلك لتوفير المسكن المناسب والاعداد الجيد للتجمعات العمرانية المستقبلية ولتنفيذ الرؤية السامية لصاحب السمو في تحويل الكويت الى مركز تجاري ومالي عالمي ولأجل التخطيط الجيد وورقة العمل لمواكبة النمو السكاني المستقبلي والعوامل الطبيعية وعدم تعارضها مع التجمعات المستقبلية والمرافق والخدمات التي تحتاجها الدولة حتى سنة (2030) وذلك تم بالتنسيق مع جميع الوزارات والهيئات في تنفيذ برامج عملية انشاء هذه المدن مع توفير فرص الاستثمارات لتكون مساندة للدخل القومي النفطي وايجاد فرص استثمارية لتنشيط تجارة الترانزيت وانشاء شركات ذات تقنية عالية وتكنولوجية وتطوير الجزر والسواحل والشواطئ وتنشيط حركة السياحة.

● جانب من الجلسة الختامية

(تصوير أحمد الحربي واسماعيل عبدالقادر)